بحث بعنوان

فاعلية نموذج الحياة فى التخفيف من مشكلات التنمر الاجتماعى لدى طلاب المعاهد الفنية المتوسطة

الباحثة

ابتسام محمد حمدان محمد

دارسة دكتوراه بقسم مجالات الخدمة الاجتماعية

كلية الخدمة الاجتماعية

جامعة أسوان

فاعلية نموذج الحياة فى التخفيف من مشكلات التنمر الاجتماعى لدى طلاب المعاهد الفنية المتوسطة

ملخص الدراسة

يعد التنمر بأشكاله المختلفة سواء كان الجسدي أو اللفظي أو الاجتماعي أو الجنسي، من المشكلات التي لها أثارها السلبية علي كل من القائم بالتنمر أو الضحية ولها آثارها السلبية أيضا علي البيئة المدرسية والبيئة الاجتماعية، حيث أن التنمر يؤثر في البناء الأمني والنفسي والاجتماعي لمجتمع المدرسة ويلقي بظلاله علي المستوي التعليمي والانجاز الاكاديمي لكل من المتنمر والضحية وحتي أولئك الطلاب المتفرجين في مواقف التنمر

وتشير البحوث والدراسات إلي أن التنمر مشكلة سلوكية لها آثارها الخطيرة علي الأفراد سواء كانوا متنمرين أو ضحايا، حيث يعاني الافراد ضحايا التنمر من مشكلات الخوف والعزلة الاجتماعية والقلق، وقصور في تقدير الذات والغياب المدرسي، في حين يعاني الافراد المتنمرين من القلق وتدني تقدير الذات والحزن ويشعرهم بعدم المساندة من قبل الاخرين والانسحاب من المواقف الاجتماعية واللوم الشديد للذات، وقصور في المهارات الاجتماعية وقلة الاصدقاء.

الكلمات المفتاحية : فاعلية ، نموذج الحياة ، التنمر الاجتماعى .

"The effectiveness of the life model in alleviating the problems of social bullying among students of intermediate technical institutes"

Abstract:

Bullying in its various forms, whether physical, verbal, social or sexual, is one of the problems that has negative effects on both the perpetrator and the victim. It also has negative effects on the school environment and the social environment, as bullying affects the security, psychological and social structure of the school community and casts its shadows. At the educational level and academic achievement of both the bully and the victim, and even those students who are bystanders in bullying situations

Storey & Slaby point out that bullying is a behavioral problem that has serious effects on individuals, whether they are bullies or victims. Individuals who are victims of bullying suffer from problems of fear, social isolation, anxiety, low self-esteem, and school absence, while bullied individuals suffer from anxiety and low self-esteem. Sadness makes them feel unsupported by others, withdrawn from social situations, severe self-blame, lack of social skills, and lack of friends.

Keywords: effectiveness, life model, social bullying

أولا : مشكلة الدراسة:

يعد الشباب بمثابة القوة الداعمة للمجتمع فهم فقط من يشكلون حاضر المجتمع ومستقبله وهم الاداة الحاسمة للتغيير والتطوير وقد أشار تقرير استراتيجية الأمم المتحدة ٢٠٣٠ للشباب إلى أننا لا نستطيع تحقيق أهداف التنمية المستدامة دون مشاركة فعالة من الشباب، وهذا ما ظهر في رؤية مصر ٢٠٣٠ التي تم وضعها بشكل تشاركي لجميع فئات المجتمع مع الحرص على المشاركة الشبابية لتشكيل الإطار العام المنظم لبرامج العمل وخطط التنمية المرحلية خلال السنوات المقبلة على أساس ان أي تهاون في الاهتمام بالشباب من شأنه إحداث أثر سلبى ليس فقط على تحقيق أهداف رؤية ٢٠٣٠ بل من شأنه التأثير أيضاً على الحالة الاقتصادية والاجتماعية، كما أن الاستثمار في رأس المال البشرى يعد ركنا أصيلا في «رؤية مصر ٢٠٣٠» حيث يقع تمكين الشباب في صدارة أولويات الحكومة، وذلك في إطار اهتمام القيادة السياسية بالشباب لضمان مشاركتهم في صنع السياسات منذ وقت مبكر.(رشوان، ٢٠٠٦، ص ١١)

ولقد أوضح الجهاز المركزي للإحصاء: أن عدد الشباب في الفئة العمرية (١٥ : ٢٤ سنة) بلغ ١٨,٥ مليون نسمة بنسبة ١٧,٥% من إجمالي السكان ، كما أوضح أن إجمالي عدد الطلاب المقيدين بالتعليم العالي بلغ ٣,٧ مليون طالب خلال عام ٢٠٢٣-٢٠٢٤، فيما بلغ إجمالي عدد الطلاب المقيدين في الجامعات الحكومية والأزهرية ٢,٥ مليون طالب، مقابل ٢٩٦,٩ ألف طالب في الجامعات الخاصة والأهلية والتكنولوجية، وأشار إلى أن إجمالي الطلاب المقيدين بالمعاهد الفنية المتوسطة حكومية وخاصة بلغ ١٩٩,١ ألف طالـ.(الجهاز المركزي للتعبئة والاحصاء، ٢٠٢٤)

ويعتبر التنمر سلوك يمكن أن يؤدي إلي العديد من الأضرار ليس علي الضحية فقط، وإنما يترك آثار نفسية سيئة علي المتنمر نفسه، ولما كان الطلاب بصفة عامة في حاجة ملحة إلي تهيئة بيئة آمنة تشعرهم بشخصيتهم، وتسهم في تنمية الجوانب الايجابية فيها، فإنه

يتحتم تهيئة بيئة دراسية آمنة خالية من التنمر وأشكاله، بوصف التنمر من مهددات بيئة التحصيل الدراسي والانجاز الاكاديمي بالإضافة إلي ذلك يمكن أن يعاني المتنمرون أنفسهم من تحديات صحية طويلة الأمد بما في ذلك انتشار المشكلات المعادية للمجتمع وتأسيساً علي ما سبق ووفقًا للنظرية المعرفية هناك تفاعل متبادل بين ما يفكر به الفرد وما يشعر به، وكيف يتصرف، ومن ثم فأفكار ومعتقدات الطالب حول فعاليته الذاتية تحدد مشاعره ومن ثم سلوكه. (القحطاني، ٢٠١٩)

وهناك الكثير من الدراسات العلمية التي تناولت فئة طلاب التعليم الفني ومشكلاتها استهدفت مثل دراسة**Spade, J. A. (2007)** معرفة العلاقة بين سلوك التنمر وتقدير الذات واشارت نتائج الدراسة الى إلى وجود علاقة سلبية بين سلوكيات التنمر وتقدير الذات سواء للمتنمر أو المتنمر عليه (الضحية)وأشار إلى أن سلوك التنمر يأتى فى المقام الاول من العلاقة السلبية بين المتنمر وأسرته بل وبيئته بشكل عام كما أشار فى نتائج دراسته أيضاً إلى أن المتنمر يعانى من ضعف الصحة النفسية وأنه قد تعرض لظروف إجتماعية جعلته متنمرا وأن المتنمر هذا كان فى فترة من فترات حياته متنمر عليه (ضحية) .

كما استهدفت دراسة **Tsaousis, 2016** تحديد العلاقة بين سلوك التنمر ومستوى تقدير الذات للطلاب وأشارت نتائج الدراسة الى أن هناك علاقة ارتباطية سالبة سلوك بين التنمر ومستوى تقدير الذات للطلاب وكذلك أشارت نتائج دراسته أيضا أن هناك علاقة ارتباطية سالبة بين تقدير الذات المنخفض لدى هؤلاء المتنمرين والتنبأ بحدوث التنمر على الآخرين مستقبلا .

واستهدفت "**دراسة مقراني ٢٠١٧**" دراسة التنمر الإلكتروني وعلاقته بالقلق الاجتماعي لدي تلاميذ السنة الثانية ثانوي مدمني مواقع التواصل الاجتماعي بمدينة ورقلة، وتوصلت الدراسة الي ان مستوي التنمر الإلكتروني منخفض لدي تلاميذ السنة الثانية ثانوي

مدمني مواقع التواصل الاجتماعي ولا توجد علاقة دالة احصائيا بين التنمر الإلكتروني والقلق الاجتماعي لدي تلاميذ السنة الثانية ثانوي مدمني مواقع التواصل الاجتماعي.

كذلك هدفت "**دراسة رزق ٢٠١٩**" إلى "اختبار نموذج التركيز علي المهام في خدمة الجماعة لتخفيف سلوك تنمر طلاب المرحلة الاعدادية بالمجتمع الريفي" وتوصلت نتائج الدراسة ألى أن هنالك علاقة ايجابية دالة احصائيا بين استخدام نموذج التركيز على المهام وتخفيف سلوك التنمر البدنى واللفظى والاليكترونى والاجتماعي لدى طلاب المرحلة الاعدادية بالمجتمع الريفى .

وفي دراسة **البنتان ٢٠١٩**" بعنوان "العوامل الاجتماعية المؤدية لسلوك التنمر لتلاميذ المرحلة المتوسطة بمنطقة حائل دراسة من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية" اوضحت هذه الدراسة العوامل الاجتماعية المؤدية لسلوك التنمر لتلاميذ المرحلة المتوسطة بمنطقة حائل وتوصلت إلي تصور مقترح لدور المرشد الطلابي، كما كشفت نتائج الدراسة درجة توافر العوامل الاجتماعية المؤدية الي ممارسة تلاميذ الصف الثاني متوسط لسلوك التنمر.

وهدفت" **دراسة محمود ونصار ٢٠١٩**" إلي التعرف علي فاعلية برنامج مقترح في الدراسات الاجتماعية قائم علي التعلم الخليط لخفض مظاهر التنمر المدرسي وتحقيق الاندماج المجتمعي لدي الطلاب المعوقين سمعياً بالمرحلة الإعدادية، كما أشارت نتائج هذه الدراسة إلي فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الطلاب في التطبيقين القبلي والبعدي في **مقياس التنمر المدرسي والاندماج المجتمعي يعزي إلي البرنامج المقترح.**

ثانياً: مفهوم التنمر الاجتماعي:

عرف بانه :"خلق حالة من العزلة حول فرد او مجموعة افراد (الضحية، المتنمر به) وانتقاد التصرفات الاجتماعية لهم بصفة مستمرة ورفض صداقتهم او مشاركتهم وتجاهلهم بشكل متعمد" (الرفاعي، ٢٠١٥، ص ١٠٧)

كما عرف ايضا بانه: "التقليل من شأن الضحية، وتخفيض درجة إحساسها بذاتها ويشتمل علي التجاهل، والعزلة، وابعاد الضحية، والاستثناء من الأنشطة الاجتماعية كالأنشطة الترويحية والرياضية والفنية".

وعرفه ايسبلج بأنه " التورط في الاضطهاد اللفظي او الجسدي او التهديدات والتلاعب ونشر الاشاعات وتدمير ملكية الاخرين وأخذ ملكية الاخر وتعمد الثأر أو الانتقام ". (Espelage,2001,p.4)

وكذلك عرف بانه " مجموعة من الافعال السلبية التي يقوم بها شخص او مجموعة من الاشخاص بهدف الايذاء والاساءة الي شخص اخر او مجموعة اشخاص بطريقة مقصودة وعدائية من خلال نشر الاشاعات عنه والتحريض ضده واستبعاده اجتماعيا".(العنبري، ٢٠١٨، ص ١٢٢)

ثالثاً: عناصر التنمر الاجتماعي:

١- المتنمر(Bullie) :

وهو شخص يتعمد القاء الاذي بالاخرين لتفوقه عليهم في القوة بسبب السن او النوع او الحجم. (البهنساوي وحسن، ٢٠١٥، ص ٢٠)

والطلبة المتنمرين يميلون إلي:

- استهداف الطلبة الأضعف.
- عدم تقبل أفكار الآخرين.

- عدم تقبل المناقشة أثناء اللعب مع الأقران.
- التحلي بالشعبية بين أقرانهم.(Olweus, 2001,p.10)

٢- **ضحية التنمر(Victim):**

هو ذلك الشخص الذي وقع عليه التنمر وذلك لضعفه وعدم قدرته علي الدفاع عن نفسه وسهولة خداعه (Ericson,2001,p.45)

٣- **المشاهدون(Bystanders) :** هم الذين يلاحظون التنمر ولكنهم لايشاركون فيه مع شعورهم بالذنب بسبب عدم قدرتهم علي الدفاع عن الضحية وينقسم المشاهدون الي قسمين :

- المشاهدون الرافضون للتنمر: وهم يلاحظون ويشاهدون دون التدخل، وهؤلاء يفتقرون إلي الثقة بالنفس، ويعانون من الخوف من الوقوع ضحية مثل غيرهم
- المشاهدون المشاركون في التنمر: اولئك الذين يشاركون في التنمر بالهتاف او التشجيع او القاء اللوم علي المتنمر او الضحية.

رابعاً: مظاهر التنمر الاجتماعي:

- قسم سميث التنمر الي عدة مظاهر رئيسية منها (Smith,2001,p.47):

١. مظهر انفعالي: ويتضمن هذا النمط التهديد والشتائم والسخرية والاذلال وغيرها.
٢. مظهر جسدي: ويتضمن الدفع والضرب والركل وسرقة الممتلكات الخاصة.
٣. مظهر عنصري: مثل الايماءات والتلميحات والسب والقذف للآخرين.
٤. مظهر جنسي: مثل التعليقات المخجلة والتحرش الجنسي لهم.

كما اضاف علي موسي ومحمد فرحان مظاهر اخري للتنمر كالتالي (الصبحين والقضاة، ٢٠٠٦، ص ١١):

١. مظهر لفظي: مثل السب والشتم واللعن والاثارة والتهديد والتعنيف والاشاعات الكاذبة او اعطاء ألقاب ومسميات للفرد او اعطاء تسمية عرقية.

٢. مظهر التنمر في العلاقات الاجتماعية: منع بعض الافراد من ممارسة بعض الانشطة بإقصائهم او رفض صداقتهم او نشر شائعات عنهم.
٣. مظهر التعدي علي الممتلكات: أخذ الاشياء الخاصة بالآخرين والتصرف فيها عنهم او عدم ارجاعها او اتلافها وهنا لابد من القول إن هذه الاشكال السابقة قد ترتبط معا فقد يرتبط الشكل اللفظي مع الجسدي او الجسدي مع الاجتماعي وغيرها.

خامسا : آثار سلوك التنمر الاجتماعي

إن التنمّر له العديد من الآثار السلبية التي تقع علي المتنمّر أو الضحية وتسبب له العديد من المشكلات النفسية ومن أهم آثار التنمّر السلبية ما أشار إليهBlack& Jacksonكالتالي:

- إن الضحية يعاني من العديد من المشكلات النفسية مثل الخوف والقلق والحزن وتدني مستوي تقدير الذات.

- يعاني الضحية من العديد من المشكلات الاجتماعية مثل قصور المهارات الاجتماعية العزلة الاجتماعية والرهاب الاجتماعي وقلة عدد الأصدقاء، كثرة الغياب عن المدرسة والهروب والتسرب وانخفاض التحصيل الدراسي (Black,2007,p. 630)، وضعف الدافعية نحو الانجاز الاكاديمي ،و القلق الدائم نحو المستقبل.

مراجع البحث

المراجع العربية

١. البنتان، مشعل الأسمر. (٢٠١٩). العوامل الاجتماعية المؤدية لسلوك التنمر لتلاميذ المرحلة المتوسطة بمنطقة حائل دراسة من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية، بحث منشور مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية، جامعة بابل، ع ٤٢.

٢. البهنساوي، أحمد فكري وحسن، رمضان علي. (٢٠١٥). التنمر المدرسي وعلاقته بدافعية الإنجاز لدي تلاميذ المرحلة الإعدادية، بحث منشور مجلة كلية التربية، جامعة بورسعيد.

٣. الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، القاهرة، يونيو ٢٠٢٤.

٤. الرفاعي، تغريد حميد. (٢٠١٥). درجة ممارسة وتعرض طلبة المرحلة المتوسطة في مدارس دولة الكويت للتنمر الاليكتروني وأثر متغير الجنس.

٥. الصبحين، علي موسي والقضاة، محمد فرحان. (٢٠١٣). سلوك التنمر عند الأطفال والمراهقين ، الرياض، جامعة نايف للعلوم الأمنية.

٦. العنيري، منصور عمر. (٢٠١٨). التنمر المدرسي لدي بعض تلاميذ مرحلة التعليم الاساسي، بحث منشور مجلة كلية الآداب، جامعة الزاوية، ليبيا، ع ٢٦، الجزء الاول.

٧. القحطاني، نورة بنت سعد بن سلطان . (٢٠١٩). التنمر بين طلاب وطالبات المرحلة المتوسطة في مدينة الرياض، رسالة دكتوراه غير منشوراه، كلية التربية، جامعة الملك سعود.

٨. رزق، السيد عبد المقصود احمد . (٢٠١٩). استخدام نموذج التركيز علي المهام في خدمة الجماعة لتخفيف سلوك تنمر طلاب المرحلة الاعدادية بالمجتمع الريفي، بحث منشور مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بدمنهور.

٩. رشوان، عبد المنصف حسن . (٢٠١٦). ممارسة الخدمة الاجتماعية فى رعاية الشباب وقضاياهم، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

١٠. محمود، احمد محمود ونصار، نورالدين محمد حميدان . (٢٠١٩). فاعلية برنامج مقترح في الدراسات الاجتماعية قائم علي التعلم الخليط لخفض مظاهر التنمر المدرسي وتحقيق الاندماج المجتمعي لدي الطلاب المعوقين سمعياً بالمرحلة الإعدادية، بحث منشور مجلة العلوم التربوية، جامعة جنوب الوادي، كلية التربية، ع ٤٠.

١١.مقراني، مباركة . (٢٠١٧). التنمر الإلكتروني وعلاقته بالقلق الاجتماعي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

المراجع الاجنبية

12. Black ،S. & Jackson ،E. (2007). Using bullying incident density to evaluate the olweus bullying. School Psychology International ،28(5)
13. Ericson ،N. .(2001). Addressing the problem of juvenile bullying. US Department of Justice ،Office of Justice Programs ، Office of Juvenile Justice and Delinquency Prevention.
14. Espelage ،D. L.(2001). Conversations with middle school students about bullying and victimization: Should we be concerned ،Journal of Emotional Abuse.
15. http://www.Oecdobserve r. Org/news/full story. Php/aid/434/bullying_at school. tackling the problem .html
16. Olweus ،Dan.(2001). Bullying at school: tackling the problem. Research Center For Health Promotion. 2001
17. Smith ،S: Kids hurting kids: Bullies in the Schoolyard. Mothering Magazine ،7(12).
18. Spade, J. A. (2007). The relationship between student bullying behaviors and self-esteem (Doctoral dissertation, Bowling Green State University).
19. Spelker, M. A. (2020). The Impact of a Social Emotional Learning
20. Storey ،K. ،Slaby ،R. ،Adler ،M. ،Minotti ،J. ،& Katz ،R. (2008). Eyes on Bullying. What can you do. A toolkit to prevent bullying in children's lives. Waltham: Education Development Center.
21. Tsaousis, I. (2016). The relationship of self-esteem to bullying perpetration and peer victimization among schoolchildren and adolescents: A meta-analytic review. Aggression and violent behavior,p 31.